الكفار وبالجملة فجميع ما ذكرته من الاحاديث الصحيحة والآثار المرضية معروف مشهور في كتب
الفقه والحديث اي لفظه فجنسية المسئلة تكون مسئلة خلاف وفي فتاوي الامام محيي
الدين النووي ما صورته مسئلة ما حكم خضاب اللحية البيضاء الجواب خضابها بحمرة
او صفرة سنة وخضابها بالسواد حرام على الصحيح وقيل مكروه في حق الرجل والمراة
الا الرجل المجاهد قال الماوردي لا يحرم في حقه وفي صحيح مسلم عن جابر ان النبي صلى الله
عليه وسلم حين رءا لحية ابي قحافة والد ابي بكر الصديق رضي الله عنه بيضا قال غيروا هذا
بشيء واجتنبوا السواد هذا لفظه بحروفه وفي سنن ابي داود في الخضاب بالصفرة
عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس النعال السبتية ويصفر
لحيته بالورس والزعفران وكان ابن عمر يفعل ذلك والنعال السبتية هي التي لا شعر
عليها من قولهم سبت راسه اي حلقه كما قاله في كفاية المتحفظ في اللغة وغيرها
والله اعلم وعن ابن عباس قال مر على النبي صلى الله عليه وسلم رجل قد خضب بالحناء
فقال ما احسن هذا ثم مر عليه اخر قد خضب بالحناء والكتم فقال هذا احسن من
هذا قال ثم مر عليه رجل اخر قد خضب بالصفرة فقال هذا احسن من هذا كله اهـ
كلامه في السنن وفي كتاب الاربعين الطائية ان يحيى بن عبد الله كان يخضب لحيته
بالزعفران في الليل ويغسلها اذا اصبح فتخرج مثل لون التبر ويحيى ابن عبد الله البجلي
هذا كان من كبار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بان جماله قال فيه صلى الله
عليه وسلم على وجهه سحجة ملك وكان عمر رضي الله عنه يسميه يوسف هذه
الامة وكان طويلا ينتعل في ذروة البعير من طوله وكان نعله ذراعا وقوله مثل
التبر والتبر هو الذهب واما الذروة بكسر الذال المعجمة وضمها فهي سنام البعير
كما قاله في نظام الغريب في اللغة والله اعلم وقد احببت ان اذكر هنا شيئا
فيه حكم خضاب الشيب والدليل على ذلك ما نقله ابن الجوزي في كتاب اللقط فصل
فاما خضاب الشيب فقد روى الزبير وعبد الرحمن بن عوف وابن عمر وعائشة كلهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود وروى
ابو هريرة رضي الله عنه قال عليه الصلاة والسلام غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود
والنصارى وروى عن ابن عباس رضي الله عنهم انه قال عليه الصلاة والسلام انه قال

اختضبوا

اختضبوا فان الملائكة يستبشرون بخضاب المؤمن وروى البخ باسناده عن عثمان
ابن عبد الله بن موهب قال دخلنا على ام سلمة فاخرجت لنا شعرا من شعر رسول الله صلى الله
عليه وسلم مخضوبا بالحناء والكتم رواه الامام احمد في المسند قال البخ وقد اختضب بالحنا
والكتم ابو بكر الصديق رضي الله عنه وعمر وابو عبيدة بن الجراح وواثلة في خلق كثير
من الصحابة والتابعين وقد روينا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اختضب بالحناء بحناء
خالصا لم يخلطه بشيء والكتم بالحاء المهملة والتاء المثناة من فوقه والله اعلم وروى
البخ باسناده عن ابي رمثة قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايته قد لطخ لحيته
بالحناء وقد اختضب بالحناء عمر بن الخطاب وابو هريرة وعبد الله بن ابي اوفى في خلق
كثير من الصحابة والتابعين وقد روينا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اختضب بالصفرة
وروى البخ باسناده عن عبيد قال رايت عمر يصفر لحيته فقلت له في ذلك فقال اني
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفر لحيته وقد اختضب بالصفرة عثمان بن عفان
والمقداد ومعاوية في خلق كثير من الصحابة والتابعين فان قال قائل اليس قد صح في الحديث
عن انس انه قال لم يختضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اجاب عنه احمد بن حنبل
فقال شهد غير انس على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خضب وليس من شهد
بمنزلة من لم يشهد وقال الامام محيي الدين النووي في شرح مسلم والمختار انه صلى الله
عليه وسلم صبغ في وقت وترك في معظم الاوقات فاخبر كل بما راى وهو صادق والله
اعلم وراى احمد بن حنبل رجلا قد خضب فقال اني لارى الرجل يحيي شيئا من السنة فافرح
به واني لاسر ان ارى الشيخ قد خضب قال الشيخ وما زال السلف يخضبون حتى ينهد لها
بمرة وقد كان جماعة يخضبون بالسواد وروى البخ باسناده عن محمد بن سيرين
قال اتى عبيد الله بن زياد براس الحسين بن علي رضي الله عنهم فجعله في طست فجعل
ينكت عليه وكان مخضوبا بالوسمة هذا حديث صحيح اخرج في الصحاح قلت
والوسمة كبير شجرة النيل كما قاله في نظام الغريب ويسمى الحم وهو عندنا بالحور والله
اعلم وروى ايضا في مسند الامام احمد وقد صح عن الحسن والحسين عليهما السلام انهما
كانا يخضبان بالسواد وروى ابن جرير في كتابه تهذيب الآثار ذلك عنهما وعن
عثمان بن عفان رضي الله عنه ايضا وكذلك كان عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وسعد